OPEN ACCESS
ACTA ISLAMICA
ISSN (Print): 2411-7315
ISSN (Online): 2791-0067
https://aisbbu.com/index.php/ai

الإفادات التفسيرية في فيض الباري على صحيح البخاري

(من بداية الكتاب ألى آخر كتاب السَّهو)

Explanatory Notes in faīḍ al-bārī on ṣaḥiḥ al-bukẖārī (From the Beginning of the Book to the End of the Chapter al-sahū)

محمود حسن

PHD Scholar International Islamic University Islamabad, mhassan66687@gmail.com

اظہار اللہ چشتی

PHD Scholar Ripha International University Islamabad, izharchsabri786@gmail.com

Abstract:

This article aims to discuss the explanatory remarks of the faīḍ al-bārī which is a prominent commentary of ṣaḥiḥ al-bukẖārī. Imam bukẖārī dedicated himself to the Sunnah of the Prophet (peace be upon him), and he compiled an authentic book in the discipline of hadith, in which he included a section on Tafsir (commentary), incorporating narratives and traditions related to the interpretation of specific verses in different chapters and sections. His work, known as "al-jāmiʿ al-ṣaḥīḥ," covers various aspects of Quranic interpretation, making it nearly impossible to find a book or section within his compilation that does not touch upon the explanation of a Quranic verse.

Numerous scholars have undertaken the task of explaining this compilation, unveiling its hidden meanings. One such prominent scholar was Sheikh Anwar Shah Kashmiri an accomplished commentator on ṣaḥiḥ al-bukẖārī. whose profound impact, comprehensive coverage, and beneficial contributions have made his work exemplary in the field of Quranic interpretation. In his extensive work, he summarized and commented on the sayings of exegetes and hadith scholars, critically analyzing and delving into linguistic, grammatical, and other relevant discussions when necessary for the interpretation of verses. He also incorporated numerous narrative interpretations along with his own opinions and

CC BY

interpretative positions within the folds of this great book. This research work expresses the intent to gather and organize these narratives, highlighting the meanings of Allah's book and discerning the stronger from the weaker opinions among the interpreters. It underscores the significant role of Sheikh Anwar Shah Kashmiri in Quranic exegesis, his methodology in elucidating the meanings of Allah's book, and the distinctive features of his approach.

Keywords: *ṣaḥiḥ al-bukẖārī, faiḍ al-bārī, Hadith, Qur'anic commentary, Anwar shah,*

مقدمة:

فإن القران الكريم كلام الله الذي أنزله على قلب نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون للعالمين نذيرا، وهو هدى ونور وشفاء

لما فى الصدور، كما انه المصدر الأول من مصادر التشريع الإسلامي، لذا كان من مهمة الرسول صلى الله عليه وسلم، بيانه للناس، فكان الإمام البخارى رحمه الله ممن تصدى سنة المصطفى بل كان أول من أفرد الحديث الصحيح فى مؤلف. وأفرد فى مصنفه هذا كتابا فى التفسير أيضا كما أورد روايات وأحاديث تتعلق بتفسير بعض الآيات فى كتب وأبواب أخرى من هذا الجامع الذي سماه "الجامع الصحيح" فلا يكاد يخلوا كتاب من كتبه أو باب من أبوابه مما له تعلق بتفسير آية قرآنية.

وقد تصدى كثير من العلماء لشرح هذا الجامع، وإيضاح ما خفي على الأذهان مما أودع فيه، منهم العلامة الشيخ أنور شاه

كاشميرى رحمه الله المتوفي 1352هـ في شبه القارة الهندية، كان مفسرا و محدثا وله أثر كبير في فلسلفه وشرحه فيض الباري لصحيح البخاري من أجل الشروح، بل هو أجلها وأشملها وأنفعها قد الفها بلغة العربية ويحتوي هذا الكتاب على ستة مجلدات ضخمة، وكان يلخص في كتابه كلام المفسرين والمحدثين أيضا ويعلق عليه من لدنه نقدا وتعقيبا وتحليلا ويبحث فيه عن الخلافات التفسيرية، ويتكلم عن مباحث اللغوية، نحوية، وغيرها عندما يحتاج لتفسير آلاية.

وقد نقل فيها روايات تفسيرية كثيرة بالإضافة إلى إضافاته فى بيان معناها وله آراء ومواقف تفسيرية كثيرة في ثنايا هذا الكتاب العظيم. لذا عزمت في السطور الآتية جمع الروايات وترتيبها والوقوف على كثير من معاني كتاب الله عز وجل، ومعرفة الراجح من المرجوح والصحيح من

الضعيف من أقوال المفسرين.كئ أبرز مكانة الشيخ التفسيرية وأثر وإفادته فى هذا المجال وما منهجه في بيان معاني كتاب الله وما ميزات هذا المنهج؟

التعريف بكتاب "فيض البارى على صحيح البخارى

هذا الكتاب عبارة عن إملاء قام الشيخ بإلقائه على تلامذته لصحيح البخاري، والتي جمعها حضرة مولانا بدر علم ميرتهي[1] مهاجر المدينة (رحمه الله) بلغة عربية فصيحة وبليغة بعد سنوات عديدة من العمل الجاد والمثابرة. يقدم صورة حقيقية لعلوم وكمال حضرة الإمام العصر رحمه الله. - حيث أذل حافظ شيخ الإسلام بدر الدين عيني وقاضي القاضي ابن حجر عسقلاني رحمه الله سوف تظهر خصائص الشيخ وكماله هناك. تم إيلاء الكثير من الاهتمام لتعاليم الحديث، حيث يبدو المعلقون صامتين. العلماء ذوو الخبرة والأذواق الخاصة من الحياة الأخيرة لحضرة الشيخ، ومشاعره الخاصة وخصائصه العلمية، وعينات من الدقة ومعايير البحث، يقوم العلماء بإلقاء الصلوات العامة على النقاد. تم نشر هذه المجلدات الأربعة الضخمة في مصر. القرآن والحديث والفلسفة وعلم الكلام والمعاني والبلاغة وما إلى ذلك هي أبحاث قيّمة للغاية.

كلمات من الجامع:

واعلم أنه عدة أسباق بين غنيمة وفيء، ألقاها الشيخ علينا شيئا بعد شيء، لم يقصد بها الاستيعاب بما قيل في الباب، ولكن مداخل بحث هي شعوف وذكرى لأولي الألباب، يرتاح بها كل من كان سئم من القيل والقال، ومد العُنق إلى من يُخَلِّصه الداء العُضال، ثم كان فَطِناً لقِنا رُزِق ذوقاً صحيحاً من الله المتعال، ويشمئز منها من عض بالقواعد، واكتفى بالزوائد عن الفرائد، لا له فقه في النفس ودراية، ولا روية ورواية، أو من اعتزى إلى حزب فتعصب له ودعا بدعوى الجاهلية، وزعم أن العلم انحصر فيه، فجعل يهزأ بما لا تسمع أُذُنَاه، فإنه محروم لو بلغ الرزق مولاه قفاه.

ثم إنه برضٌ من عده، وقطرة من بحره، احتجزناها ارتواء للعطشان وسلوة للهيمان، وكل ما حكيناه فيه فهو على لسان الشيخ رحمه الله تعالى، وسلكنا فيه سبيل الاعلام دون الأغغَال، فذكرنا أسامي العلماء والكتب في أكثر المواضع. ثم لم نسرد الأحاديث بألفاظها روما للاختصار، إلا في مواضع دعت الحاجة إليها وكذلك لم نعرّج إلى نقل عبارات المصنفين برُمَّتها، وإن كان أهم في بعض الملاحظات لأنا قد جربنا مراراً أن مرادهم كان محجوباً تحت الأستار، أو لا يتضح إلا بعد نقل الأوراق، وألقاه الشيخ رحمه الله تعالى علينا في جمل موجزة كأنها مخ الكلام، فرأيناه علما، فآثرنا المعاني على الألفاظ، ولم نعتنِ بها ولم نهتمَّ، ولا سيما إذا لم يكن الكتاب من النوادر

فلا هم ولا غم، وكذا جرينا في بعضهم أنه يفهم شيئا ولا يريد أن يفصح به لمصالح تسنح له، وذلك كثير في الأدباء، فلا يطلع عليه إلا مجرب، ولا يتنبه على أغراضهم إلا متيقظ أحاط بطرقهم، وسبر عاداتهم، ومن يجرب الأمور يعرف أنَّ أخذ المراد من كلام العلماء لا يسهل في كل أوان. ثم إن المحشي إذا فضل المقام وقضى عنه وطره خَفَّث علينا مؤنة شرحه، فلم نعطف لحَلِّه ثانياً[2].

فثبت من كلام مولانا بدر علم ميرتهي أنه كان يلخص في كتابه كلام المفسرين والمحدثين ويذكر فيه أقوال الأئمة لمذاهب الأربعة ويبحث فيه عن الخلافات الفقهية، ويستدل لرأي الراجح ويبين المرجوح من غير تعصب. وفي هذا الكتاب قد ذكر استنباطات فقهية بارعة، وبحوث قيمة نادرة. ويتكلم عن مباحث اللغوية، نحوية، وغيرها عندما يحتاج لتفسير الآية أو لشرح الأحاديث.

الافادة الأولى: قوله تعالي: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ[3]﴾

ما المراد من البشر في قوله تعالى: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾:

قال الشيخ أنور شاه كشميري: *واعلم أولًا أن الوحي على ثلاثة أنحاء:*

الأول: أن يُسخَّر باطن الموحى إليه إلى عالم القدس، ثم يُلقى في باطنه، فلا توسُّط للملَك في هذا النوع.

الثاني: ما يكون فيه دخل لحواس الموحى إليه، فَسمِعَ فيه الصوت، وهو صوت الباري تعالى عند البخاري، بحيث لا يُشبه أصوات المخلوقين، ليس فيه مخارج ولا تقطيع. وقال الشيخ المجدِّد السَّرهندي رحمه الله تعالى: وليس بجزء ولا كل وليس بزماني ولا مكاني وسيجيء الكلام فيه.

والثالث: أن يجيء المَلَكَ وهو على نحوين:

1. *أن يُسخر الملك باطن النبي.*
2. *أن يتمثل بنفسه في صورة البشر، كقوله تعالى: ﴿فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا[4]﴾*

إذا علمت هذا فاسمع منا تفسير الآية: ﴿مَا كَانَ لِبَشَرٍ﴾ أي نبي ورسول، فالمراد منه هو النبي أو الرسول وإن كان اللفظ عامًا، وإنما لم يقل: لنبي أو رسول صراحة، حذرًا عن شبهة المصادرة على المطلوب. فإنهم لما قالوا: ﴿لولا يُكلمنا الله[5]﴾، أجابهم بأنه: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ[6]﴾ وحينئذٍ لا يناسب وصفه بالنبوة أو الرسالة، لأنه أول النزاع، وهو اعتراضهم أن

*الله لم لا يكلم واحدًا منا ويكلم هؤلاء فأجاب بنحو تعميم في اللفظ مماشاة معهم كما قال الرسل: ﴿**إِن نَّحْنُ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ**[7]﴾، ﴿**أَن يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلاَّ وَحْيًا**﴾ والمراد منه عندي: الإعلام بخفية، وهو النوع الأول، ويدخل فيه الإلهام والمنام. ولا يقصر على الإلهام والمنام فقط كما قالوا: ﴿**أَوْ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ**﴾ إشارة إلى النوع الثاني: وهو ما تيسر له صلى الله عليه وسلّم ليلة المعراج ولموسى عليه الصَّلاة والسَّلام على الطور*[8].

توضيح العبارة: *ذكر الشيخ في هذه العبارة أن لفظ البشر عام لكن أراد الله سبحانه وتعالى منه النبي أو الرسول وذكر الله سبحانه وتعالى لفظ البشر لأن لا يلزم إشكالهم أي الكفار أن الله سبحانه وتعالى يكلم مع الأنبياء ولا يكلم أحدا منا. فبتعميم اللفظ دفع هذا الإشكال وصح به ما أراد الله تعالى بيانه.*

الدلائل: *"اخْتَلَفُوا فِي الْمُرَاد بقَوْلِه ﴿**مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِباداً لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ**﴾ على وجُوهٍ الْأَوَّلُ: قَالَ الْأَصَم: معْنَاه، أَنَّهم لوْ أَرَادُوا أَنْ يَقُولُوا ذلِك لَمنعَهُمُ الدَّليل علَيْه قوْلُه تعَالى: ﴿**وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنا بَعْضَ الْأَقاوِيلِ لَأَخَذْنا مِنْهُ بِالْيَمِينِ**[9]، قال: ﴿**لَقَدْ كِدْتَ تَرْكَنُ إِلَيْهِمْ شَيْئاً قَلِيلًا إِذاً لَأَذَقْناكَ ضِعْفَ الْحَياةِ وَضِعْفَ الْمَماتِ**[10]﴾، الثَّانِي: أَنَّ الْأَنْبِيَاءَ عَلَيْهِم الصَّلَاة والسَّلَام مَوْصُوفُونَ بصِفات لَا يَحْسن مع تِلْك الصّفَات ادِّعَاءُ الْإِلَهِيَّة وَالرُّبوبيَّة منْهَا أَنَّ اللَّه تعالى آتَاهُم الْكتَاب والْوَحْي وهَذَا لَا يَكُونُ إِلَّا فِي النّفُوس الطَّاهرَة وَالْأَرْوَاح الطَّيِّبَة، كَما قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿**اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رسالاته**[11]﴾، وَقَالَ: ﴿**وَلَقَدِ اخْتَرْناهُمْ عَلى عِلْمٍ عَلَى الْعالَمِينَ**[12]﴾، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿**اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلائِكَةِ رُسُلًا وَمِنَ النَّاسِ**﴾[13]، والنَّفْس الطَّاهِرَة يَمْتَنِعُ أَنْ يَصْدر عنْها هذه الدَّعْوَى*[14]*".*

النتيجة: وقد وصل الباحث من خلال هذا البحث أن المراد من البشر النبي أو الرسول كما قال الشيخ أنور شاه كشميرى رحمه الله.

الإفادة الثانية: قوله تعالي: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ[15]﴾**

هل النبي صلى الله عليه وسلّم رأي ربه عز وجل ليلة المعراج؟

قال الشيخ أنور شاه كشميري: *بقي الكلام في أن النبي صلى الله عليه وسلّم هل جُمع له بين الكلام والرؤية ليلة المعراج أو كانت الرؤية بدون الكلام والكلام من وراء حجاب؟ فالله أعلم به.*

*نعم، التفسير المذكور يُبنى على الفصل بينهما، فإن قوله: ﴿**مِن وَرَآءِ حِجَابٍ**﴾ حينئذٍ يدل على أنه لم تكن وقت الكلام رؤية، بل حصل له الكلام بدون الرؤية. وإن قلنا بالجمع له بين الرؤية والكلام أي كانا معًا، فالجواب على حديث مسلم أن الرؤية أيضًا كانت في الحجاب: "عن أبي موسى: أن حجابه النور، لو كشفه لأحرقت سُبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه[16]".*

وفي "القاموس": سبحات وجه الله: أنواره. فعُلم منه أن الحجاب لا يُكشف، ولو كشفه لأحرقت سبحات وجهه. فالرؤية في الحجاب، والحجاب هو النور.

فإن الرؤية التي حصلت له صلى الله عليه وسلّم كانت رؤية حقيقة وأمكن أن تكون بدون الحجاب أيضًا، إلا أن مهابة الكبرياء مَنَعَ التحديق إليه، فصارت بين بين، وكان كما قيل:

فبدا لينظرَ كيف لا حَ فلم يُطِق ... نظرًا إليه وردَّه أشْجَانُه

*ولكنه صلى الله عليه وسلّم تشرَّف برؤيته تعالى، ومَنَّ عليه ربُّه بها وكرَّمَه، وتفضَّل عليه بنوالِهِ، وأفاضَ عليه من أفضاله، فرآه رآه كما قال أحمد رحمه الله تعالى مرتين. إلا أنه رآه كما يرى الحبيبُ إلى الحبيب، والعبد إلى مولاه، لا هو يَمْلِكُ أن يَكُفَّ عنه نظرَه، ولا هو يستطيع أن يُشخِص إليه بَصَرَه. وهو قوله تعالى: ﴿**مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى**[17]﴾ فالزيغ: أن يتغافل عن جمال وجهه، فلا يراه مستجمَعًا. والطغيان: أن يراه، ولكن يتجاوز عن حَدِّه، فيقع في إساءة الأدب. وهذا إثبات لرؤيته في غاية اعتدال. فالحاصل: أنها كانت بحيث لا يصفُها واصف، أمَّا أنَّها كيف كانت؟ فلا تَسأل عنها، فإنها كانت وكانت[18].*

***توضيح العبارة:** ذكر الشيخ في هذه العبارة أن رؤية الله سبحانه وتعالى ثابتة لنبي صلى الله عليه وسلم رؤية حقيقية بلا حجاب بحيث لا يصف كيفيته.*

***الدلائل:** "وقد روي بإسناد لا بأس به عن شعبة عن قتادة عن أنس قال: رأى محمد ربه عز وجل وكان الحسن يحلف لقد رأى محمد صلّى الله عليه وسلّم ربه عز وجل.*

والأصل في المسألة حديث ابن عباس حبر هذه الأمة وعالمها والمرجوع إليه في المعضلات وقد راجعه ابن عمر في هذه المسألة وراسله هل رأى محمد صلّى الله عليه وسلّم ربه عز وجل فأخبره أنه رآه ولا يقدح في هذا حديث عائشة لأن عائشة لم تخبر أنها سمعت النبي صلّى الله عليه وسلّم يقول: لم أر ربي وإنما ذكرت ما ذكرت متأولة لقول الله تعالى ﴿**وَما كانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْياً أَوْ مِنْ وَراءِ حِجابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا**﴾ ولقوله ﴿**لا تُدْرِكُهُ الْأَبْصارُ**[19]﴾ والصحابي إذا قال قولا وخالفه غيره منهم لم يكن قوله حجة وإذا قد صحت الروايات عن ابن عباس أنه تكلم في هذه المسألة بإثبات الرؤية وجب المصير إلى إثباتها لأنها ليست مما يدرك بالعقل ويؤخذ بالظن وإنما يتلقى بالسمع ولا يستجيز أحد أن يظن بابن عباس أنه تكلم في

هذه المسألة بالظن والاجتهاد وقد قال معمر بن راشد حين ذكر اختلاف عائشة وابن عباس ما عائشة عندنا بأعلم من ابن عباس ثم إن ابن عباس أثبت ما نفاه غيره والمثبت مقدم على النفي هذا كلام صاحب التحرير في إثبات الرؤية[20]".

النتيجة: وقد وصلت الى نتيجة تحت هذا البحث التى ذكرها الشيخ أن النبي صلى الله عليه وسلم رأي ربه بحيث لا نسطيع أن نبين له الكيفية كما قال الشيخ أنور شاه كاشميري والله اعلم بالصواب.

الإفادة الثالثة: قوله تعالي: ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ مَا يَشَاءُ إِنَّهُ عَلِيٌّ حَكِيمٌ[21]﴾

هل كلَّمَ الله سبحانه وتعالى مع أنبيائه؟

قال الشيخ أنور شاه كشميري: *فإن النبوة على صرافة اللغة فيقال: قد نبأنا الله من أخباركم، ولا يقال: إنه نبي ذلك. ولهذه الدقيقة نُسِب الإيحاء إلى غير الرسل أيضًا. بخلاف الوحي فقال تعالى: ﴿**وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ[22]**﴾. إلخ وقال تعالى: ﴿**وَأَوْحَيْنَآ إِلَى أُمِّ مُوسَى[23]**﴾. فالإيحاء ههنا على اللغة بخلاف الوحي، فإنه لم يُستعمل إلا في شأن الأنبياء عليهم الصَّلاة والسَّلام. وأيضًا إنما صح التقابل بينهما لأن بينهما عمومًا وخصوصًا. فإنهما يشتركان في التسخير ويختلفان بمجيء المَلَك في الثالث دون الأول. ولذا جمع ههنا بين الإرسال والإيحاء فقال: ﴿**أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِ**﴾ إلخ. ففي هذا النوع إيحاء أيضًا، إلا أنه بتوسط المَلَك. والحاصل: أن الله سبحانه لا يُكَلِّم مشافهة، ولا يليق بشأن العبد أن يكلِّمه عِيانًا، فإما يكلمه خُفْيَةً، أو مِن وراء حجاب، أو بتوسط المَلَك[24].*

توضيح العبارة: *أن الله سبحانه وتعالى كلم مع الأنبياء لا مشافهة بل مِن وراء حجاب، أو بتوسط المَلَك.*

الدلائل: *"وقوله ﴿**مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ**﴾ أى، كما يكلم الملك المحتجب بعض خواصه وهو من وراء الحجاب، فيسمع صوته ولا يرى شخصه، وذلك كما كلم موسى ويكلم الملائكة. وإما على أن يرسل إليه رسولا من الملائكة فيوحى الملك إليه كما كلم الأنبياء غير موسى. وقيل: وحيا كما أوحى إلى الرسل بواسطة الملائكة أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا أى نبيا كما كلم أمم الأنبياء على ألسنتهم[25]".*

"ويجوز أن يكون وحياً ويرسل مصدرين ومِنْ وَراءِ حِجابٍ ظرفاً وقعت أحوالاً، وقرأ نافع أَوْ يُرْسِلَ برفع اللام. إِنَّهُ عَلِيٌّ عن صفات المخلوقين. حَكِيمٌ يفعل ما تقتضيه حكمته فيكلم تارة بوسط، وتارة بغير وسط إما عياناً وإما وراء حجاب[26]".

النتيجة: وقد وصلت الى نتيجة تحت هذا البحث أن الله تبارك وتعالى كلم مع أنبيائه بطرق مختلفة

تارة بالكلام من وراء الحجاب وتارة خفية وتارة بتوسط الملك كما قال الشيخ أنور شاه كاشميري رحمه الله وهو قول الأئمة الجمهور رحمهم الله تعالى.

الإفادة الرابعة: قوله تعالى: ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ[27]﴾

ما مراد الله سبحانه وتعالى بهذه الآية المباركة؟

قال الشيخ أنور شاه الكاشميري: *قيل: لعلَّ النبي صلى الله عليه وسلّم حَرَّك شفتيه عند نزوله فنُهي عنه. وقد تعرَّض إليه الرازي إلا أنه لم يأتِ بالجواب الشافي. وقد عُرِف من عادته أنه يَبْسُط في الإيراد ويُجْمِل في الجواب، ولذا اشتهر عنه أنه يعترض نقدًا ويُجِيب نسيئة.*

وقد فتح الله عليَّ جوابَه، ولا بد له من تمهيدِ مقدمةٍ وهي: إن القرآن قد يكون له معنى بالنظر إلى سياقه، فإذا نُظِر إلى شأن نزوله يظهر منه معنى آخر. فالوجه في مثله عندي أن يَحْمِل ما يُفْهَم من النَّظْم مرادَه الأَوَّلِيّ، وما يُفْهَم من النظر إلى الخارج مرادَه الثانوي، وقَصْرُ القرآن على شأن نزوله ليس بوجيه عندي، ولم أر أحدًا منهم صرح بالمراد الأوَّلِيّ والثانوي إلا مصنفٌ في "حاشية التلويح" حيث قال: إن للخمر إطلاقين، فما قاله الحنفية رضي الله تعالى عنهم مرادٌ أَوَّلِي، وما ذكره الشافعية أنَّ كلَّ مُسْكِر خمرٌ، فهو مرادٌ ثانوي[28].

توضيح العبارة: *أن لألفاظ القرآن الكريم معنيين، الأولى باعتبار سياق الآية والثاني بالنسبة إلى الخارج، والأولى يسمي الأَوَّلِيّ، والثاني يسمي الثانوي، وجاء بهذا الاصطلاح الشيخ أنور شاه الكاشميري.*

النتيجة: *وقد وصلت الى نتيجة تحت هذا البحث التى ذكرها الشيخ أن مراد الآية أن لا يتعجل في تحصيل التفصيل بل عليه أن يحفظ ما علَّمناه، وينتظرَ تفصيله فيما يأتي حسب مشية الله، كي لا يقع الخلل في فهم مراد الآية المباركة. وقصر النَّظْم على ما ورد في شأن نزوله ليس بسديد.*

الإفادة الخامسة: قوله تعالى: ﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (229) فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ[29]﴾

أن نظم القرآن إذا أُعطِي معنىً ثم جاء الحديث يحمله على خلافِهِ، فهل يُعْتَبر بنظمِ النص أو الحديث؟

قال الشيخ أنور شاه الكاشميري: *قوله تعالى: ﴿فَإِن طَلَّقَهَا فَلاَ تَحِلُّ لَهُ﴾ ... إلخ قال*

*الشافعية: إنه يتعلق بصدر الكلام، أي قوله تعالى: ﴿**الطَّلَقُ مَرَّتَانِ**﴾ ... إلخ وجعلوا ذكر الخُلْعِ جملةً معترضة، والخُلع فسخٌ عندهم. وقال الحنفية رضي الله تعالى عنهم: إنه يتعلق بما قبله، وقالوا: إن القول تعلُّقه بصدر الكلام مع إمكان بتعلقه بما قبله فكذلك في النظم. قال الشافعية رحمهم الله تعالى: إن قوله: ﴿**أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَنٍ**﴾ طلاقٌ ثالث لما عند أبي داود أن رجلًا سأل عن الطلاق الثالث، فقال: هو تسريح بإحسان، وحينئذٍ لو قلنا: إن قوله ﴿**فَإِن طَلَّقَهَا**﴾ ... إلخ يترتب عليه، لَزِمَ أن يكون هذا الطلاق رابعًا.*

*قلتُ: التسريح بالإحسان تركُ الرَّجْعَة، وهذا مرادُهُ الأولى، ويدخل فيه الطلاق الثالث أيضًا على طريق المراد الثانوي، فإن الطلاق أيضًا صورة وقِسْمٌ من تَرْكِ الرَّجْعَة، وإذن لا يكون قوله: ﴿**فَإِن طَلَّقَهَا**﴾ بيانًا للطلاق المستأنف بل يكون بيانًا لأحد قِسْمي ترك الرجعة، فالمراد هو ما يُفْهَم من النظم. وما يدلّ عليه الحديث فهو داخل في مؤدَّاه أيضًا على طريق المراد الثانوي. وهذا هو الطريق في جميع المواضع التي يُخالف الحديث النص، فإنه يُوَفِّي حق النظم القرآني، ويؤل في الحديث*[30].

***الدلائل:** وعدم جواز الجمع بين الحقيقة والمجاز والميل إلى عدم تقدير فعل موافق للمذكور يراد بالندب، نعم لا يعد ما ذكر صارفا أن النص مقدم على الظاهر عند التعارض. ثم إن هذا الذي ذكرناه- وإن لم يكن مبطلا لأصل التأييد إلا أنه يضعفه جدا*[31].

مما يجدر التنبيه له أنَّ التعارض الحقيقي بين النصوص الشرعية لا يكاد يوجد ألبتة؛ لأن الشريعة لا تعارض فيها

أبداً، ولذلك لا تجد دليلين أجمع المسلمون على تعارضهما، بحيث وجب عليهم التوقف، لكن لما كان أفراد المجتهدين غير معصومين من الخطأ أمكن التعارض بين الأدلة عندهم، وهذا التعارض هو في الظاهر وحسب، وليس له حقيقة أبداً، وهو نسبي يختلف باختلاف نظر المجتهدين وفهمهم، وقد ذكر العلماء عدة أسباب توهِم وقوع التعارض بين النصوص الشرعية، نذكر جملة منها على سبيل الإيجاز: الأول: أنَّ نصوص الشريعة ترد تارة بصيغة العموم، ومرة بصيغة الخصوص، وتارة يرد النص عاماً ويُراد به الخصوص، ومرة خاصاً ويُراد به العموم، فيُظَنُّ أنَّ بينهما تعارضاً واختلافاً، وليس الأمر كذلك؛ إذ اللفظ العام يمكن تخصيصه بالخاص فينتفي التعارض، والعام المراد به الخصوص يمكن معرفة خصوصه بقرينة في النص ذاته، أو بدليل آخر منفصل عنه، وكذا الخاص المراد به العموم[32].

النتيجة: لا يوجد التعارض الحقيقي في النصوص الشرعية، اذا نجد أي شيء مثل التعارض ننظر إلى النصين جميعا ونحاول التوفيق بينهما بالمراد، وفي مقابلة نص القرآني نؤل الحديث أو ننظر إلى عموم مراده أو

خصوصه كما بين الشيخ أنور شاه الكاشميري رحمه الله تعالى عليه وهو رأي جمهور المفسرين.

الإفادة السادسة: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ[33]﴾

لماذا يختلف أحوال البرزخ على الناس؟

يقول الشيخ أنور شاه الكاشميري: وهكذا في القرآن إيهام الجانبين ففي سورة يس: **﴿مَن بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا[34]﴾** وهذا يدل على أنه لا إحساس في القبر وكلُّهم نائِمون. وفي آيةٍ أخرى **﴿النَّارُ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا غُدُوًّا وَعَشِيًّا[35]﴾** فهذه تدل بخلافه، والوجه فيه عندي: أن حالَ البرزخ تختلف على حسب اختلاف عمل العاملين في حياتهم، فمنهم نائمون في قبورهم، ومنهم متلذِّذون فيه، وإنما عُبِّرتْ الحياةُ البرزَخِيَّة بالنوم لأنه لم يكن له لفظ في لغة العرب يؤدي مؤدَّاه، ويصرِّح عن معناه وضعًا، فاختير اللفظُ الموضوعُ لنظيره تفهيمًا، فلا شيء أشبه بالحياة البَرْزَخِيَّة من النوم. ولذا جاء في الحديث «النوم أخ الموت» فالنوم أشبه الأشياء بالموت، ولذا أَدْخَلَ القرآنُ النومَ والموتَ تحت لفظٍ واحدٍ وهو التَّوَفِّي، ثم فرق بينهما فدل على أن فيهما بعضُ اشتراك وبعض امتياز قال الله تعالى: **﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى﴾** والحاصل أن البَرْزَخَ اسم لانقطاع حياة هذا العالَم وابتداءِ حياةٍ أخرى وكذلك النوم فيه أيضًا نوعُ انقطاعٍ عن هذا العالَم[36].

توضيح العبارة: أحوالُ البرزخ تختلف على حسب اختلاف عمل العاملين في حياتهم الدنيوية إذا كان عملهم الصالح متنعمون

وإلا يتألمون بالعذاب.

الدلائل: ووقف على اسرار البرزخ واحوال القبر وما فيه من الألم واللذة الجسمانيين وانحل عندك وجه كونه روضة من رياض الجنة او حفرة من حفر النيران فالشهداء احياء بالحياة البرزخية متنعمون لانهم أجسام لطيفة كالملائكة فانهم موجودون احياء قال المولى الفنارى في تفسير الفاتحة كل نعيم يتنعم به الصديقون والشهداء والصالحون في البرزخ خيالى وكذا كل عذاب يتألم به الجهنميون ومصداق ذلك انه إذا نفخ في الصور وبعث الخلق ينسى كل واحد منهم حاله في البرزخ ويتخيل ان ذلك الذي كان فيه منام كما تخيله المستيقظ وقد كان حين مات وانتقل الى البرزخ كالمستيقظ هناك وان الحياة الدنيا كانت له كالمنام وفي الآخرة يعتقد في امر الدنيا والبرزخ انه منام في منام وان اليقظة الصحيحة هي التي هو عليها في الدار الآخرة حيث لا نوم فيها ولا نوم بعدها انتهى كلامه قال في اسئلة الحكم ان امور البرزخ والآخرة على النمط الغير المألوف في الدنيا والأرواح بعد الموت ليس لها نعيم ولا عذاب حسى جسمانى لكن ذلك نعيم او عذاب معنوى حتى

تبعث أجسادها فترد إليها فتتنعم عند ذلك حسا ومعنى ألا ترى الى بشر الحافى قدس سره لما رؤى في المنام قيل له ما فعل الله بك قال غفر لى وأباح لى نصف الجنة يعنى روحه متنعمة بالجنة بما يليق بها في مقامه والنصف الآخر هو الجنة التي يدخلها ببدنه إذا حشر فيكمل النعيم بالنصف الآخر والاكل الذي راه الميت بعد موته في البرزخ هو كالاكل الذي يراه النائم في النوم والنعيم به مثل النعيم به سواء كما قال عليه السلام ﴿انى أبيت عند ربى يطعمنى ويسقينى[37]﴾[38].

النتيجة: وقد وصل الباحث الى نتيجة حول هذا البحث أن أحوالَ البرزخ تختلف على حسب اختلاف عمل العاملين في حياتهم الدنيوية إذا كان عملهم الصالح متنعمون وإلا يتألمون بالعذاب.

الإفادة السابعة:قال تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ[39]﴾

هل التداوي بالمحرم جائز أم لا؟

قال الشيخ أنور شاه الكاشميري: يعني أنه ليس رزقًا لكم من الله تعالى، ولكنكم تجعلُونه رزقكم من أنفسكم، كذلك الله سبحانه وتعالى جَعَلَ لكم شفاءً في الحلال، وأنتم تَطْلبونه من الحرام، فَتَجْعَلُون الحرام مكان الحلال، أنتم من عند أنفسكم، فهذا تقبيحٌ لهم. وهكذا سائر الأحاديث لا تدلّ إلاّ على كراهة التَّدَاوِي بالمحرَّم، وعدم ابتغائه في حالة الاختيار، وإنما أُطْلِق في اللفظ سدّ للذرائع، ودفعًا لتهاون الناس.

ثم إنَّه اختار بعضهم أنه ليس في الحرام شفاء أصلًا، وجَعَل يؤوِّل قوله تعالى: ﴿**فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ**﴾ بأن المراد من المنافع: هو منافع التجارة دون المنافع البدنية.

قلتُ: بل المراد بها المنافع مطلقًا، لا منافع التجارة فقط، لأن ما يكون مأكولًا ومشروبًا، تكون ذاتُه مطلوبةً، بخلاف النقود، فإنها آلةٌ لتحصيل وليست ذاتُها مطلوبةً، فلو أَرَدْنا بها منافع التجارة فقط، ولم نُرِدْ بها المنافع في أنفسها، لأدَّى إلى جعلها في حكم النقود.

ثم لا يَخْفَى عليك أن القرآن تعرَّض ههنا إلى مهمٍ تَحَيَّرَتْ فيه الأفكار، وَكَلَّتْ منه الأنظار، وهو: أن الشرع إذ يحرِّم شيئًا، فهل يبقى فيه منفعة للبدن أيضًا؟ فتعرَّض القرآن إلى هذا الأصل العظيم: أنه يحرِّم أشياء مع وُجُود المنافع فيها، لأن ضَرَرَها يكون أَكْثَرَ من نفعها، ولذا قال: ﴿**وَإِثْمُهُمَآ أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا[40]**﴾ فسلَّم أن فيهما نَفْعًا إلا أن إثمهما لما كان أكبر حَرَّمَهُمَا، هذدا لا يُعْرَفُ إلاّ من جهته، فهو يْعلَمُ أن الإثم أكبر، أو النفع أكثر، وبيده الميزان يَخْفِضُ ويَرْفَعُ.

ثم إنَّ الحديث إن كان محمولًا على التَّدْاوِي، لم تُسْتَنْبَطْ منه مسألة طهارة الأبوال. وإن حَمْلْنَاه على الطهارة، لا تُسْتَنْبَط منه مسألة التَّدَاوِي بالمحرَّم. فليت شعري، كيف أخذ الناس هاتين المسألتين من الحديث؟ مع أنَّه لا يمكن أن يُؤْخَذَ منه إلاّ إحداهما[41].

توضيح العبارة: يقول الشيخ أنور شاه الكاشميري في هذه العبارة أن جميع الآثار يثبت الكراهة

التداوييالمحرم، والنفع في المحرم موجود لاكن الله سبحانه وتعالى قال إن النقصان أكثر من النفع. والآثار يدل على أن التداوي بالمحرم لايجوز التداوي بالمحرم وهو مذهب الفقهاء الأربعة.

الدلائل: واختلفوا في انه هل يجوز التداوى بالخمر فقال ابو حنيفة ومالك واحمد لا يجوز وبه قال الشافعي في أصح قوليه وفي قول له انه يجوز القليل للتداوى قال في الهداية كره شرب ودردى الخمر والامتشاط به لان فيه اجزاء الخمر والانتفاع بالمحرم حرام- ولهذا لا يجوز ان يداوى به جرحا او دبرة دابة ولا ان يسقى ذميا ولا ان يسقى صبيا للتداوى والوبال على من سقاه- وكذا لا يسقيها الدّواب عن وائل بن حجر ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وسلم عن الخمر فنهاه عنها قال انما صنعتها للدواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم انها داء وليست بدواء[42].

ولم يجز جمهور العلماء التداوي بالحرام كالخمر والميتة، لقوله عليه الصلاة والسلام- فيما رواه البخاري عن ابن مسعود: «إن الله لم يجعل شفاء أمتي فيما حرّم عليهم»، ولقوله عليه السّلام فيما رواه مسلم لطارق بن سويد وقد سأله عن الخمر، فنهاه، أو كره أن يصنعها، فقال: إنما أصنعها للدواء؟ فقال: «إنه ليس بدواء ولكنه داء[43]» قال ابن العربي: الصحيح أنه لا يتداوى بالميتة، لوجود عوض حلال عنها[44].

النتيجة: وقد وصل الباحث الى نتيجة في هذا البحث أنه لايجوز التداوي بالمحرم وبه قال الأئمة الفقهاء الأربعة، وفي الأشياء المحرمة منفعة موجودة لاكن الضرر أكثر من نفعه، فقد وافق الشيخ أنور شاه الكاشميري في هذه المسئلة الجمهور.

الإفادة الثامنة: قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ رَآهُ نَزْلَةً أُخْرَى (13) عِنْدَ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى (14) عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى [45](15)﴾

ما هو حقيقة سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى؟

قال الشيخ أنور شاه الكاشميري: *وأمَّا سِدْرَةُ المُنْتَهَى فقرَّرَ الحافظُ رحمه الله تعالى أنَّ أَصْلَهُ في السماءِ السادسةِ، وفروعَهُ في السابعةِ، فَصَحَّ كونُهَا في السادسةِ والسابعةِ معًا. قالوا في وجهِ تَسْمِيَتِهِ بسدرةِ المنتهى، أنّهَا تَنْتَهِي إليها أعمالُ الناسِ، وما تَبَيَّنَ لي يَقْتَضِي تمهيدَ مقدمةٍ وهي: أن السّماواتِ السبع مع الأرضينَ كذلك كلُّها عِلاقَةُ جهنمَ عندي، والجَنّةَ عِلاقَتُهَا فوقَ السّماواتِ السبعِ، وسَقْفُها عرشُ الرحمن، إذا عَلِمْتَ هذا فاعلم أن أَصْلَهَا في عِلاقةِ جهنَّمَ، وجِذْعُهَا في عِلاقةِ الجنةِ لكونِهِ فوقَ السّماواتِ السبع، ونَصَّ القرآن على أنَّ ﴿**عِنْدَهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى**﴾، فعُلم أن علاقة الجنة تبتدأ مِنْ هناك، وتنتهي عِلاقة جهنمَ، ومنه سُمِّيَتْ سِدْرَةُ المُنْتَهَى عندي يعني لكونِهَا على مُنْتَهَى عِلاقةِ جهنمَ ومبدأ عِلاقةِ الجنةِ، والله تعالى أعلم. وأما ما غشِيَهَا مِن الألوان فلعَلَّهَا كانَتْ ملائكةُ الله يَفِدُون على تجَلِّيات ربَّانيّةٍ هناك، وفي رواية عند مسلمٍ فراشٌ*

من ذهب.

وأخرج أحمد وعبد بن حميد ومسلم والترمذي وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي عن ابن مسعود: «لما أسري برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى إلى سدرة المنتهى، وهي في السماء السادسة، إليها ينتهي ما يصعد من الأرواح فيقبض منها، وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها فيقبض منها» إذ يغشى السدرة ما يغشى قال: فراش من ذهب. وأخرج أبو الشيخ في العظمة، عن ابن مسعود قال: «الجنة في السماء السابعة العليا، والنار في الأرض السابعة السفلى"[46] .

توضيح العبارة: أن الشيخ أنور شاه الكاشميري يقول في هذه العبارة أن السدرة المنتهي سمي المنتهي لأن ينتهي اليه علاقة جهنم ويبدأ علاقة الجنة، ويثبت من الروايات أن الجهنم في أسفل الأرض والجنة في أعلى السماء وهي الحد البرزخي بين الدارين سماها المنتهى لان الأرواح إليها تنتهى وتصعد اعمال اهل الأرض من السعداء وإليها تنزل الاحكام الشرعية.

الدلائل: قال مقاتل: السدرة هي شجرة طوبى، ولو أن رجلاً ركب نجيبه، وطاف على ساقها حتى أدركه الهرم، لما وصل إلى المكان الذي ركب منه، تحمل لأهل الجنة الحلي والحلل، وجميع ألوان الثمار. ويقال: هي شجرة غير شجرة طوبى، وهي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة، تخرج أنهار الجنة من أصل تلك الشجرة. وإنما سميت سِدْرَةِ الْمُنْتَهى لأن أرواح المؤمنين تنتهي إليها. ويقال: أرواح الشهداء تنتهي إليها. ويقال: الملائكة ينتهون إليها، ولا يجاوزنها. ويقال: لأنه علم كل واحد ينتهي إليها، ولا يتجاوزنها، ولا يدري ما فوق ذلك.

وروي عن طلحة بن مطرف، عن مرة، عن عبد الله قال: لما أسري برسول الله صلّى الله عليه وسلم انتهى به إلى سدرة المنتهى، وإليها ينتهي ما عرف من تحتها، وإليها ينتهي ما هبط من فوقها، وهي النهاية التي ينتهي إليها من فوق، ومن تحت، ولا يتجاوز عن ذلك[47].

النتيجة: *وقد وصلت الى نتيجة حول هذا البحث أن الشيخ أنور شاه الكاشميري وافق الجمهور المفسرين في هذا الرأي أن السدرة هي التي إليها ينتهي ما يصعد من الأرواح، وإليها ينتهي ما يهبط به من فوقها، وأن علاقة الجنة تبتدأ مِنْ هناك، وتنتهي عِلاقة جهنمَ اليها ولا يدري ما فوق ذلك. والله سبحانه وتعالى أعلم*

الإفادة التاسعة:قوله تعالى: ﴿فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (17) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ*[48]﴾

هل الصلوات الخمس موجودة في القرآن الكريم؟

يقول الشيخ أنور شاه الكاشميري: *الفائدة الأولى: في ذِكْرِ الآيات التي فيها الإيماء إلى*

*الصَّلواتِ الخمس. واعْلَم أَنَّ المفسرينَ تعرضوا إلى عد الآيات التي فيها إيماء إلى الصَّلواتِ الخمس، وهي عندي عدة آيات على ملاحظ مختلفة، واعتبارات شتى، فمنها قوله تعالى: ﴿**فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ (17) وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ**﴾ ومنها قوله تعالى: ﴿**وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ**[49]﴾ ومنها قوله تعالى: ﴿**أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ**[50]﴾ ومنها قوله تعالى: ﴿**وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ (39) وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ وَأَدْبَارَ السُّجُودِ**[51] *(40)*﴾.*

فَذَكَر الصَّلوات الخمس في الآية الأولى في أربعة ألفاظ، فبدأ أَوَّلا بِذِكْرِ طرفي النَّهار وهو الصَّباح والمساء، فدخلت صلاة الفجر في قوله ﴿**وَحِينَ تُصْبِحُونَ**﴾، والمغْرِب والعشاء في قوله {**حين تمسون**﴾ لأنَّ المساء صالحٌ للعشائين، أمَّا صلاة العصر والظهر فَذَكَرهما في قوله: {**وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ**﴾ وذكرها في الآية الثانية في لفظين فقط أي طرفي النَّهار والزلف، وطرفا النَّهار هما نصفاه، فالصبحُ في نصف، والظهر والعصر في نصف آخر، أمَّا العشاءان فأدرجهما في الزُّلَف، وتمسك منها الحافظ مُغْلَطاي على وجوب الوتر، بأنَّ الزُّلَف صيغة جَمْع، وأقله الثلاث، فلا بد أَنْ تكونَ هناك صلاة ثالثة وهي الوتر.

أما الآية الثالثة: فهي على شَكِلَةِ حديث جبريل عليه السَّلام وبدأ فيها مِنَ الظُّهْرِ، ولف الأربع في قوله: ﴿**أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ**[52]﴾ وفَصَل منها الفجر وعدَّها مستقلة، وذلك لأنَّ أَوْقَات الأربع كانت مُسَلْسَلة مِنَ الدُّلُوك إلى الغرب بخلاف الفجر، لأنَّها في طَرَف، وبينهما وبين الظُّهْرِ وقتٌ مُهْمَلٌ جَعَلَهُ الله لِمَنْ فاتَتْهُ وظيفتهُ مِنَ الليلِ أن يؤديها فيه، فتحسب له كأنَّما قَرَأَها من الليل، وهو تأويلُ قوله تعالى: ﴿**وجعلنا الليل والنَّهار خِلْفَة لمن أَرَادَ أَنْ يَذَّكَّرَ أو أراد شكورًا**[53]﴾، والخلافة حيث يخلف ما في النَّهار عمَّا في الليل، وتَعرَّض في الآية الرَّابعةِ عن وَقْتِ الصبحِ والعصر أيضًا، بكون إحداهما قَبْل طُلُوعِ الشمس، وأُخْرى قَبْلَ غروبِها تنبيهًا على وقتَيْهِمَا. وذَكر المغرِب والعِشَاء في قوله: ﴿**وءانآء اللَّيْلِ**﴾ على شاكلة ﴿**وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ**[54]﴾. بقيت الظُّهر فجعلَها في أطرافِ النَّهار، والجمعية ههنا كجمعية الآناء والزلف هناك، باعتبارِ وقوعِ الظُّهْرِ تارةً في أوَّل وقتها، وأُخْرَى في غيره، فهي أيضًا باعتبارِ السَّاعات. فإنْ قلت: يُخَالف الاشتراكُ قولَه تعالى: ﴿**كتابًا موقوتًا**[55]﴾ قلتُ: وماذا فهِمْتَ مراده، وهل فيه توقيت بحسب ظنِّك، أو كما وقَّتَه النَّبي صلى الله عليه وسلّم؟ فإنْ كانت «موقوتًا» بمعنى أنَّه وقَّت لها سبحانه وقتًا وبينه رسولُه، فليراجع له إلى ما بينه النبي صلى الله عليه وسلّم فإنْ كان بالاشتراك فهو موقوتٌ بالاشتراك، وإن كان بالافتراق فكذلك[56].

توضيح العبارة: أن في القرآن الكريم عدة آيات التي تدل على أن الصلوات الخمس أي الفجر، والظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء موجودة في القرآن الكريم وهي أربعة آيات كما ذكره الشيخ رحمه الله تعالى عليه.

الدلائل: أجمع المسلمون على أن الصلاة المفروضة خمسة، وهذه الآية التي نحن في تفسيرها دالة على ذلك، والآيات الدالة على تفصيل الأوقات أربع:

الآية الأولى: قوله: ﴿***فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ * وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ***[57]﴾ وهذه الآية أبين آيات المواقيت فقوله: فسبحان الله أي سبحوا الله معناه صلوا لله حين تمسون، أراد به صلاة المغرب والعشاء وحين تصبحون أراد صلاة الصبح وعشيا أراد به صلاة العصر وحين تظهرون صلاة الظهر.

الآية الثانية: قوله: ﴿***أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ***[58]﴾. أراد بالدلوك زوالها فدخل فيه صلاة الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، ثم قال: وقرآن الفجر أراد صلاة الصبح.

الآية الثالثة: *قوله: ﴿* ***وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ***[59]﴾. فمن الناس من قال: هذه الآية تدل على الصلوات الخمس، لأن الزمان إما أن يكون قبل طلوع الشمس أو قبل غروبها، فالليل والنهار داخلان في هاتين اللفظتين.*

الآية الرابعة: قوله تعالى: ﴿ **وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ** [60]﴾ فالمراد بطرفي النهار: الصبح، والعصر، وقوله: وزلفا من الليل المغرب والعشاء، وكان بعضهم يتمسك به في وجوب الوتر، لأن لفظ زلفا جمع فأقله الثلاثة[61].

النتيجة: وقد وصلت الى نتيجة حول هذا البحث أن الشيخ أنور شاه الكاشميري وافق مع جمهور المفسرين في بيان الآيات التي تدل على الصلوات الخمس، أن الصلوات الخمس المفروضة الفجر، والظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء موجودة في القرآن الكريم، وقد بين الله سبحانه وتعالى هذه الأوقات الخمس في القرآن الكريم.

الإفادة العاشرة: قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا[62]﴾.

ما هو المراد بالرُّؤْيَا في الآية الكريمة.

قال الشيخ أنور شاه الكاشميري: كالرؤيا في قوله تعالى: ﴿**وَمَا جَعَلْنَا الرُّءيَا الَّتِى**﴾... الخ ولذا لم يَقُل: رؤيته، لأنه مصدرٌ، والمراد ههنا: هو الحاصل به. ومن ههنا ظَهَر أن المراد من الرؤيا هنا ليس رؤيا المنام، بل رؤيا عين. وترجمته بالهندية. (دكهاوا). قوله تعالى: ﴿**أَفَسِحْرٌ هَذَا أَمْ أَنتُمْ لاَ تُبْصِرُونَ**[63]﴾ دخلت الفاء

فيها في موضع الإنكار. قال الزمخشري: معناه أمّا معجزاتُ الأنبياء عليهم السلام فكنتم تَزْعُمُونها سِحْرًا، فما تَنْظُرُون الآن من أهوال المحشر، فهي سِحْر أيضًا. وترجمته عندي (نہر بھی نہین). روى البخاري في التفسير عن ابن عباس رضي الله عنهما ﴿**وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِيٓ اَرَيْنٰكَ**﴾ الآية، قال: هي رؤيا عين أريها رسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم ليلة أسري به[64].

توضيح العبارة: والمراد بالرؤيا في الآية المباركة عند الشيخ أنور شاه هو رؤيا العين رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به ليس رؤيا المنام.

الدلائل: الجمهورُ أنَّ هذه الرؤيا رؤيا عين ويقظة، وذلك أنّ النبيّ صلّى الله عليه وسلّم لما كان صَبِيحَةَ الإسراء، وأخبر بما رأى

في تلك الليلة من العجائب، قال الكفَّار: إن هذا لعجب، واستبعدوا ذلك فافتتن بهذا قومٌ من ضَعَفَةِ المسلمين فارتدوا وشقَّ ذلك على النبيّ صلّى الله عليه وسلّم فنزلت هذه الآية فعلى هذا يحسن أنْ يكون معنى قوله: أَحاطَ بِالنَّاسِ في إضلالهم وهدايتهم، أي: فلا تهتمَّ، يا محمَّد، بكُفْر من كفر[65].

والرؤيا أشهر استعمالها في رؤيا النوم، وتستعمل في رؤية العين كما نقل عن ابن عباس في هذه الآية، قال: هي رؤيا عين أريها النبيء صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به إلى بيت المقدس، رواه الترمذي وقال: إنه قول عائشة ومعاوية وسبعة من التابعين، سماهم الترمذي. وتأولها جماعة أنها ما رآه ليلة أسري به إذ رأى بيت المقدس وجعل يصفه للمشركين، ورأى عيرهم واردة في مكان معين من الطريق ووصف لهم حال رجال فيها فكان كما وصف. ويؤيد هذا الوجه قوله: التي أريناك فإنه وصف للرؤيا ليعلم أنها رؤية عين. وقيل: رأى أنه يدخل مكة في سنة الحديبية فرده المشركون فلم يدخلها فافتتن بعض من أسلموا فلما كان العام المقبل دخلها.وقيل: هي رؤيا مصارع صناديد قريش في بدر أريها النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك أي بمكة[66].

وما جعلنا الرءيا التي أريناك إلا فتنة للناس[67]، قال الجمهور: هي رؤيا عين ويقظة، ما رآه ليلة الإسراء، وهي مصدر رأي كالرؤية ونسب إلى عائشة أنها رؤيا منام[68].

النتيجة: وقد وصلت تحت هذا البحث الى نتيجة أن الشيخ أنور شاه الكاشميري وافق الجمهور المفسرين في المراد بالرؤيا وهو رؤيا العين رأي رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة أسري به أي ليلة المعراج ليس هو رؤيا المنام.

الإفادة الحادي عشر: قوله تعالى: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ[69]﴾

هل السعي الى الجمعة واجب أم لا؟

يقول الشيخ أنور شاه الكاشميري: قوله: ﴿**فاسعَوْا**﴾، وفرَّق اللّغويون بين قوله: سعى له، وسعى

إليه. ومعناه ههنا فامضوا كما في قراءة عمرَ رضي الله عنه. قوله: ﴿ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ ومرَّ عليه ابنُ تيمية وقال: إنَّ السَّعي إليها فرضٌ بالإجماع، ومع ذلك أطلق عليه لفظ الخير. وفيه دليل أنَّ الخيرَ يطلق على الفَرْض كما قلت في حديث «أمراء الجَوْر»: «فإنّها لك نافلة»، أطلق لفظ النّافلة على المكتوبة. وفي أحاديث فضل الوضوء أنه يتوضأ فتنحَطّ عنه سيئاته، حتى تبقى له الصّلاة نافلة[70].

توضيح العبارة: الشيخ أنور شاه الكاشميري يقول إن السعي الى صلاة الجمعة واجبة بالإجماع، وبذالك أطلق الله سبحانه وتعالى عليه لفظ الخير.

الدلائل: فهذه نصوص المذاهب الأربعة في وجوب الجمعة وفرضها على الأعيان، فلم يبق لأحد بعد ذلك أدنى شبهة يلتمسها من أي مذهب، ولا تتبع شواذه للتهاون بفرض الجمعة لنيابة الظهر عنها. ثم اعلم أن في الآية قرينة على هذا الوجوب، وأنه لا صارف للأمر عن وجوب السعي إليها، وذلك أن مع الأمر بالسعي إليها الأمر بترك البيع والنهي عنه، وإذا كان ترك البيع واجبا من أجلها فما وجب هو من أجله كان وجوبه هو أولى، قال في المغني: فأمر بالسعي، ويقتضي الأمر الوجوب ولا يجب السعي إلا إلى الواجب، ونهى عن البيع لئلا يشغل به عنها، فلو لم تكن واجبة لما نهى عن البيع من أجلها، وهو واضح كما ترى، والأحاديث في الوعيد لتاركها بدون عذر مشهورة تؤكد هذا الوجوب[71].

والظاهرُ أنَّ المرادَ بالسعيِ هُنا المضِيُّ إلى الجمعةِ، كما فسَّره الثعلبيُّ، ويدلُّ على ذلكَ إطلاقُ العلماءِ لفظَ الوجوبِ

عَلَيْهِ، فيقولونَ السَّعْيُ إلَى الجمعةِ واجبٌ، ويدلُّ عَلَى ذلك قراءةُ عمرَ وعليٍّ وابنِ مسعودٍ وابن عمر وابنِ عباس وابن الزبير وجماعة من التابعين[72]. والسعي إليها عند الأَذان الأَول واجب، وقد أَوجب الله في الآية السعي إلى الجمعة من غير شرط[73].

النتيجة: وقد وصلت الى نتيجة تحت هذا البحث أن الشيخ أنور شاه الكاشميري اتفق مع الجمهور المفسرين على أن السعي الى صلاة الجمعة السعي واجبة بالإجماع، لأن في الآية المباركة الأمر بالسعي والأمر للوجوب فالسعي واجب، وأيضا أن في الآية المباركة الأمر بترك البيع وهو واجب فترك البيع واجب لأجل السعي فوجوب السعي أولى والله تعالى أعلم.

الإفادة الثاني عشر: قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ[74]﴾

ما هو المراد من قانتين في قوله تعالى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ؟

يقول الشيخ أنور شاه الكاشميري: ومعنى قوله تعالى: ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَنِتِينَ﴾ أي متأدِّبين، فالسكوتُ من لوازِمه لا مِن مَدلولِه هذا هو المرادُ عندي. ولما اختار الشافعيُّ رحمه الله تعالى القُنوت في

الفجر، أراد من الصلاةِ الوسطى الفَجْرَ لِيَرْتَبِطَ بها القنوتُ. فالقُنوت عندَه على الدعاءِ المعروف[75].

توضيح العبارة: *يقول الشيخ أن السكوت من لوازم الصلاة وهو المراد من القانتين وعند الشافعي رحمه الله تعالى مراد من القُنوت الدعاءِ المعروف أي القنوت النازلة.*

الدلائل: *﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَنِتِينَ[76]﴾ أمر بالقيام في الصلاة بخضوع، فالقيام الوقوف، وهو ركن في الصلاة فلا يترك إلا لعذر، وأما القنوت: فهو الخضوع والخشوع قال تعالى: وكانت من القانتين[77] وقال: ﴿إِنَّ إِبْرٰهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِّلَّهِ حَنِيفًا[78]﴾ وسمي به الدعاء المخصوص الذي يدعى به في صلاة الصبح أو في صلاة المغرب، على خلاف بينهم، وهو هنا محمول على الخضوع والخشوع، وفي الصحيح عن ابن مسعود "كنا نسلم على رسول الله وهو يصلي فيرد علينا فلما رجعنا من عند النجاشي سلمنا عليه فلم يرد علينا وقال: إن في الصلاة لشغلا[79]".*

وعن زيد بن أرقم: كان الرجل يكلم الرجل إلى جنبه في الصلاة حتى نزلت وقوموا لله قانتين فأمرنا بالسكوت. فليس قانتين هنا بمعنى قارئين دعاء القنوت، لأن ذلك الدعاء إنما سمي قنوتا استرواحا من هذه الآية عند الذين فسروا الوسطى بصلاة الصبح كما في حديث أنس «دعا النبيء على رعل وذكوان في صلاة الغداة شهرا وذلك بدء القنوت وما كنا نقنت[80، 81].

ولنا حديث زيد بن أرقم أنه قال: كنا نتكلم في الصلاة يكلم الرجل صاحبه وهو إلى جنبه في الصلاة حتى نزلت ﴿وَقُومُواْ لِلَّهِ قَنِتِينَ[82]﴾ فأمرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام وقال – عليه الصلاة والسلام – "إن هذه الصلاة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس[83]" وقال – عليه الصلاة والسلام – في حديث ابن مسعود – رضي الله عنه – "إن الله تعالى يحدث من أمره ما يشاء وأنه قد أحدث من أمره أن لا نتكلم في الصلاة[84، 85].

النتيجة: *وقد وصل الباحث إلى نتيجة تحت هذا البحث أن المراد بالقانتين "السكوت" عند الشيخ أنور شاه الكاشميري وهو المتعين هاهنا أي حمل القنوت على السكوت عند جمهور المفسرين رحمهم الله تعالى عليهم.*

نتائج البحث:

لا شك أن العلامة أنور شاه الكاشميري مفسر ومحدث عظيم، وله مؤلفات قيمة في العلوم الشرعية كما أشرت إليها أثناء ترجمته، وقد بين في الإفادات التفسيرية المباحث القيمة في ضوء هذه العلوم كلها، حيث لا يغني أحد منا عن هذه المباحث عي فهم مراد هذه الآيات فقمت بدراسة تسعة وعشرين موضعا التي حلها الإمام الشعراوي في تفسيره. فالنتائج التي

توصلت إليها خلال هذا البحث كالتالي:

أولا: الإمام أنور شاه الكاشميري يذكر الإفادات التفسيرية في كتابه فيض الباري على صحيح البخاري مفصلا، في ضمن تشريح الأحاديث النبوية حتى أن القاري في تفسيره لا يشعر بإشكال خلال القراءة فيها، ولكنه قد يأتي باختصار أيضا لكن هذا لا يخل في توضيح المشكلة.

ثانيا: أن العلامة أنور شاه الكاشميري يذكر الإفادات التفسيرية بأنواع العلوم العديدة من اللغة، والبلاغة، والإعراب، والقراءات، والناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول، وموهم التعارض بين الآيات، أوبين الآية والحديث وكذلك غيرها من أصول التفسير، وبين أيضا تأويل ألفاظ مكررة في آية واحدة أو في مواضع مختلفة.

ثالثا: من خلال الدراسة تبين أنه يوافق الجمهور دائما في حل مشكلات القرآن ويذكر أقوالهم خلال تفسير الآية.

رابعا: أن العلامة أنور شاه الكاشميري متمسك بمذهب أهل السنة والجماعة في العقيدة، وبمذهب الإمام أبي حنيفة رحمه الله في الفقه، وهو يدافع الأحناف في المسائل الخلافية لاكن وجدت موضعين في هذه الدراسة أن الشيخ يختلف الأحناف ويرجح رأي الإمام الشافعي في موضع ورأي الإمام أحمد ين حنبل في موضع أخري.

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

الهوامش (References)

[1]) كان مولانا بدر علم ميروثي نجلًا بارزًا لدار العلوم ديوباند، وهو عالم ديني كبير في الهند. ولد عام 1316ء في عائلة سيد نبيلة في مدينة بدعون، حيث كان والده ماجد الحاج طاهر علي مفتشًا في قسم الشرطة. كان مولانا شيخ طريقات أيضًا الخليفة المعتمد للقاري محمد إسحاق الميروثي، الذي كان هو نفسه الخليفة المعتمد للمفتي عزام ديوباند مولانا المفتي عزيز الرحمن عثماني.هاجر إلى المدينة ومات فيها 3رجب المرجب 1385 مطابقا 29 أكتوبر 1965 في يوم الجمعة.

[2]) *البدر الساري الى فيض الباري: 67/1*

[3])سورة آل عمران: الآية: 79.

[4]) سورة مريم: الآية: 17.

[5]) سورة البقرة: الآية: 118.

[6]) سورة الشورى: الآية: 51.

[7]) سورة إبراهيم: الآية: 11.

[8]) فيض الباري على صحيح البخاري: 90/1.

[9]) سورة الحاقة: الآية: 44-45.

[10]) سورة الإسراء: الآية: 74-75.

[11]) سورة الأنعام: الآية: 124.

[12]) سورة الدخان: الآية: 32.

[13]) سورة الحج: الآية: 75.

[14]) انظر: تفسير الرازي: 270/8.

[15]) سورة الشوري: الآية: 51.

[16]) صحيح مسلم لسلم بن الحجاج القشيري: رقم الحديث:293.

[17]) سورة النجم: الآية: 17.

[18]) فيض الباري على صحيح البخاري: 92/1.

[19]) سورة الأنعام: الآية: 103.

[20]) لباب التأويل في معاني التنزيل لعلاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (المتوفى: 741هـ) 207/4.

[21]) سورة الشورى: الآية: 51.

[22]) سورة النحل: الآية: 68.

[23]) سورة القصص: الآية: 7.

[24]) فيض الباري على صحيح البخاري: 94/1.

[25]) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل لأبي القاسم محمود بن عمرو الزمخشري جار الله (المتوفى:

538هـ)،233/4.

[26]) أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين البيضاوي (المتوفى: 685هـ) 85/5.

[27]) سورة القيامة: الآية: 16.

[28]) فيض الباري على صحيح البخاري: 109/1.

[29]) سورة البقرة: الآية: 229.

[30]) فيض الباري على صحيح البخاري: 110/1.

[31]) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لشهاب الدين محمود بن عبد الله الألوسي (المتوفى: 1270هـ) 476/1.

[32]) الأحاديْثُ المشْكِلَةُ الواردةُ في تفسير القرآنِ الكريم لدكتور. أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن القُصَيِّر دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، 36/1.

[33]) سورة الزمر: الآية: 42.

[34]) سورة يس: الآية: 52.

[35]) سورة الغافر: الآية: 46.

[36]) فيض الباري على صحيح البخاري: 267/1.

[37]) مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار، حديث نمبر: 9008.

[38]) روح البيان: 259/1.

[39]) سورة الواقعة: الآية: 82.

[40]) سورة البقرة: الآية: 219.

[41]) فيض الباري على صحيح البخاري: 431/1.

[42]) مسند الإمام أحمد بن حنبل: حديث نمبر: 18859، حديث صحيح.

[43]) صحيح المسلم: باب تحريم التداوي بالخمر: حديث نمبر: 1984.

[44]) التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، د وهبة بن مصطفى الزحيلي: 87/2.

[45]) سورة النجم: الآية: 15-13.

[46]) فيض الباري على صحيح البخاري: 7/2.

[47]) بحر العلوم لأبي الليث نصر بن محمد السمرقندي (المتوفى: 373هـ)، 360/3.

[48]) سورة الروم: الآية: 18-17.

[49]) سورة هود: الآية: 114.

[50]) سورة الإسراء: الآية: 78.

[51]) سورة ق: الآية: 40-39.

[52]) سورة الإسراء: الآية: 78.

[53]) سورة الفرقان: الآية: 62.

[54]) سورة هود: الآية: 114.

[55]) سورة النساء: الآية: 103.

[56]) فيض الباري على صحيح البخاري: 124/2.

[57]) سورة الروم: الآية: 18-17.

[58]) سورة الإسراء: الآية: 78.

[59]) سورة طه: الآية: 130.

[60]) سورة هود: الآية: 114.

[61]) مفاتيح الغيب، التفسير الكبير: 483/6.

[62]) سورة الإسراء: الآية: 60.

[63]) فيض الباري على صحيح البخاري: 247/2.

[64]) سورة الطور: الآية: 15.

[65]) الجواهر الحسان في تفسير القرآن: 483/3.

[66]) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»: 146/15.

[67]) سورة الإسراء: الآية: 60.

[68]) دراسات لأسلوب القرآن الكريم لمحمد عبد الخالق عضيمة (ت 1404 ه): 446/9.

[69]) سورة الجمعة: الآية: 9.

[70]) فيض الباري على صحيح البخاري: 414/2.

[71]) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن: 174/8-170.

[72]) الجواهر الحسان في تفسير القرآن: 430/5.

[73]) التفسير الوسيط للقرآن الكريم: 1419/10.

[74]) سورة البقرة: الآية: 238.

[75]) فيض الباري على صحيح البخاري: 594/2.

[76]) سورة البقرة: الآية: 238.

[77]) سورة التحريم: الآية: 12.

[78]) سورة النحل: الآية: 120.

[79]) صحيح البخاري: حديث نمبر: 1216.

[80]) صحيح البخاري: حديث نمبر: 4088.

[81]) التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد» لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ): 469/2.

[82]) سورة البقرة: الآية: 238.

[83]) صحيح لمسلم: حديث نمبر: 33.
[84]) مسند الإمام أحمد بن حنبل: حديث نمبر: 3575.
[85]) تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ: 155/1.